المملكة المغربية
وزارة الاتصال

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

الإعلام المغربي

الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط
سلسلة: لغات الإعلام، رقم 1

الإعلام المغربي

الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية

الكتاب : الإعلام المغربي، الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية
سلسلة : لغات الإعلام، رقم 1
الناشر : معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط
حقوق الطبع : محفوظة للمعهد بمقتضى ظهير 29-07-1970
الطبع والإخراج الفني : دار أبي رقراق للطباعة والنشر
ردمك : 978-9954-412-21-3
الإيداع القانوني : 2015MO2275
الطبعة : 2015

أخطاء لغوية شائعة في وسائل الإعلام المغربية
قضايا ونماذج

محمد أزهري
كلية اللغة العربية، مراكش

على سبيل الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه الكرام الطيبين.

أما بعد؛ فيسعدني أن أشارك معكم اليوم في هذه الندوة العلمية المباركة، إلى جانب نخبة من الأساتذة الباحثين الفضلاء، وثلة من الإعلاميين الأصلاء، لمناقشة موضوع في غاية الأهمية، وهو:

الإعلام المغربي: الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية

وهي ندوة يتزامن انعقادها مع احتفالات المغاربة باليوم الوطني للإعلام.

نحاول في هذه البحث إبراز وظائف اللغة في الإعلام وأدوارها، ورصد جملة من الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام المغربية المختلفة، ثم تصنيفها بحسب طبيعتها، مع إعطاء نماذج من الأخطاء بالنسبة لكل صنف على حدة؛ فنقف عند نماذج من الأخطاء التركيبية، ونماذج من الأخطاء النحوية، ونماذج من الأخطاء اللغوية، ونماذج من الأخطاء في نطق بعض الكلمات، ونماذج من الأخطاء الناجمة عن الترجمة، وما إلى ذلك...

ثم نبرز أهم القضايا اللغوية التي تثيرها تلك الأخطاء، مع التركيز أساسا على الأثر السلبي الذي تتركه في المتلقي خاصة، وفي المجتمع المغربي عامة، باعتبار السلطة الرمزية التي تمارسها وسائل الإعلام على محيطها العام والخاص.

ونختم البحث باقتراح بعض المقترحات والحلول التي يمكن أن تحل شيئا من هذا الإشكال، في أفق الارتقاء بالمستوى اللغوي للعاملين بقطاع الإعلام، من أجل ضمان السمو بوضع اللغة العربية المستعملة في وسائل الإعلام الوطنية، باعتبار الإعلام قناة مهمة جدا في مجال ترويج اللغة، إلى جانب قناتي التربية والتكوين، والإدارة.

وظائف اللغة في الإعلام وأدوارها

هناك نعوت أضحت لصيقة بعصرنا هذا؛ منها: إنه «عصر الإعلام»، و«عصر تقنيات المعلومات»، ومن الأوصاف التي يوصف بها عالمنا هذا أنه «قرية صغيرة»؛ وذلك بسبب غزو وسائل الإعلام المختلفة لكل مكان في هذا العالم.

تتعدد الوسائل المستعملة في الإعلام؛ من أصوات وصور، وألوان وخطوط، ورسوم وخرائط وما إلى ذلك... إلا أن الوسيلة الأهم في نظري هي اللغة. وبقدر إتقان تلك اللغة يكون التأثير الإيجابي في المتلقي، وبقدر عدم إتقانها والخطإ فيها يكون التأثير السلبي فيه.

إن اللغة تلعب وظائف متعددة في الإعلام. قال عنها الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد: «وثمة عامل هام يجعل لوسائل الاتصال الجماهيري أثرا بعيدا في الحياة اللغوية، وهذا العامل هو تعدد الوظائف اللغوية في وسائل الاتصال؛ إذ تستخدم هذه اللغة في تلك الوسائل تارة للإخبار المباشر، وأخرى للإبلاغ، وتارة للتسلية والترفيه، أو تستخدم أيضا لنقل التراث الاجتماعي والثقافي عبر الأجيال، وتقديم صور وقضايا واقعية، كما تستخدم اللغة أيضا في التوعية الهادفة في الإعلان، وهذه وظائف متعددة تحمل بالضرورة صيغا لغوية مختلفة، وعدم تمييز المستويات اللغوية لقطاعات البرامج لا يؤدي إلى الإفادة الرشيدة من إمكانات اللغة».

والمطلع على كثير من وسائل الإعلام المغربية المختلفة: مرئية كانت، أو مسموعة، أو مقروءة، ورقية كانت أو إليكترونية، يصطدم - للأسف الشديد- بالعديد من الأخطاء

واللحون، في مستويات عدة؛ منها المستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والمستوى الصوتي، والمستوى الإملائي، والمستوى الأسلوبي،... قد تصل أحيانا إلى الأخطاء التي لا يحسن السكوت عليها، لأنها لا ينبغي أن تنتشر بين الناس، وتشيع فيهم، خاصة إذا علمنا الدور الخطير الذي يلعبه الإعلام في التأثير فيهم. قال الشيخ إبراهيم اليازجي، وهو يتحدث عن لغة الجرائد: «والحاصل أن الجرائد بما هي عليه من كثرة الانتشار والتداول، بين أيدي القراء، وتواصل ظهورها على الأيام تُعدّ من أعظم العوامل وأثبتها أثرا، في أخلاق المجتمع وعوائده، ومعارفه، وعقائده، وطبقات مداركه، **حتى في لغته، ووجوه التعبير** عنده، لأنها بتكررها على الذهن واللسان ترسخ عبارتها في ملكة قارئها، كما ترسخ خطتها المعنوية في معتقده، حتى أنه إذا رام الكتابة نزع بها إلى أسلوب الجريدة التي ألف مطالعتها، وربما قلدها عن غير قصد».

إن ما قيل عن لغة الجرائد ينطبق إلى حد كبير على لغة بقية وسائل الإعلام الأخرى. قال الأستاذ إسلمو ولد سيدي أحمد: إن «السبب الرئيس لتفشي الأخطاء هو تأثر الناس بما ينشر من نصوص مملوءة بالأخطاء، فالقارئ يتأثر - سلبا أو إيجابا- بما يقرأ، عن طريق التقليد والمحاكاة».

ومن هذا الجانب، كان الدور السلبي الذي تلعبه وسائل الإعلام في الإضرار باللغة العربية. ولعل شيئا من هذا هو ما دفع الشيخ إبراهيم اليازجي ليقول بأعلى صوته: «لا نكاد نتصفح مقالة من جريدة، أو مجلةً أو فصلا من كتاب عربي أو معرَّب إلا ونجد فيه مواضع حرية بالتنبيه».

أخطاء لغوية شائعة في وسائل الإعلام المغربية

ركزت بعض الدراسات والبحوث على إبراز الخصائص التي ينبغي أن تتميز بها لغة الإعلام، باعتبار طبيعة هذا المجال. وقد اعترف الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد «بأن للغة الإعلام أحيانا طابعها الخاص، من سهولة ووضوح وسلاسة في العبارات، وعدم الإخلال بفصاحة الأساليب، وسلامة العبارات، وصحة الألفاظ». إلا أن الملاحظ أن هذه الخصائص لا تحترم في كثير من الأحيان، فأصبحنا نجد كثيرا من وسائل الإعلام تستعمل «ألفاظا قد شذت عن منقول اللغة، فأُنزلت في غير منازلها، أو استُعملت في غير معناها،

فجاءت بها العبارة مشوَّهة، وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك، فضلا عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ».

وهذا ما أفرز وضعا خطيرا في لغة الإعلام، شكل قضية لافتة للنظر، وظاهرة تحتاج إلى وضع حلول لها، قبل استفحال الداء، وصعوبة إيجاد الدواء. إنها قضية «**الأخطاء الشائعة**». وهي «قضية قديمة كُتبت فيها البحوث، وأُلّفت فيها المعاجم، ويتجدد الحديث بشأنها يوما بعد يوم، وتثير قلق المهتمين بسلامة اللغة؛ لأنهم لو تركوا «الحبل على الغَارب» في هذا الشأن لأصبحت اللغة مشوّهة».

ومن ها هنا، اعتبر الإعلام قناة مهمة في اكتساب اللغة، إلى جانب قناة التربية والتعليم، وقناة الإدارة. وهكذا، «فكثيرا ما تبعث إدارات حكومية ألفاظا مغلوطا فيها، فتسري تلك الأغلاط من محطة إلى محطة، ... مع سَوق هذه الوسائل لبعض الألفاظ والعبارات المسكوكة التي درج المذيعون وأغلب ضيوف حلقاتهم وأركانهم على استعمالها، وذلك دون إدراك منهم لأوجه الصواب فيها».

جاء في «الخطة العامة لتنسيق التعريب في الوطن العربي» للأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد، تحت عنوان «القصور في التنسيق اللغوي الإعلامي» ما يلي: «ثمة نفر قليل من القائمين على شؤون المؤسسات الإعلامية العربية يسعى إلى التزام الأساليب اللغوية الصحيحة والمفردات الفصيحة، محافظا على حرمة اللغة، إلا أن الالتزام يختلف من بلد إلى آخر ومن مؤسسة إعلامية إلى أخرى، سواء أكان ذلك من قبل المحررين والمذيعين، أم كان من قبل الكتاب الآخرين، ممن يجرون الحوارات والمقابلات مع شخصيات مختلفة، أو ممن ينشرون الدراسات والمقابلات، أو يعدون المسرحيات الإذاعية والتلفزية، والتبعة تقع على كاهل هؤلاء جميعا، فهم مسؤولون جميعا عن الالتزام بقوانين العربية وقواعدها وأنظمتها وضوابطها».

وعلى العكس من ذلك، فإن إنتاج برامج «بلغة عربية سليمة، إلى جانب برامج تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية المختلفة؛ ذلك كله يسهم في النهوض باللغة والارتقاء بها»؛ إذ هناك علاقة وثيقة بين اللغة والهوية؛ «فاللغة أقوى مظاهر التعبير عن هوية الأفراد والجماعات، واللغة لا يمكن أن تحيا خارج جماعة لغوية تتكلمها وتحميها».

وسنقف في هذا البحث على نماذج من الأخطاء المتداولة في وسائل الإعلام المغربية، ونقوم بتصحيحها، انطلاقا من مبدإ قديم جديد ساد لدى علمائنا، وهو مبدأ «تنقية اللغة» من الشوائب التي يمكن أن تلحقها.

نماذج من الأخطاء التركيبية

هناك أخطاء تركيبية كثيرة نجدها في لغة الإعلام، نتناولها مرتبة كما يلي:

قضية التقديم والتأخير

من الأخطاء التركيبية الشائعة عدم إعطاء قضية التقديم والتأخير ما تستحقه من عناية. وإن كان اللغويون القدامى والمحدثون قد أولوها اهتماما كبيرا. ويقصد بالتقديم والتأخير: «تبادل في المواقع، تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها بكلمة أخرى، لتؤدي غرضا بلاغيا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي».

وعُرِّف التأخير، في الاستعمال النحوي، بأنه «حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل». وهو مبحث توسع فيه علماء البلاغة في علم المعاني، بشكل خاص. نصوا فيه على أن التقديم والتأخير لا يأتي في التراكيب بشكل عشوائي وإنما يكون لغرض بلاغي مقصود، كالتخصيص، والعناية والاهتمام، والتشويق، وما إلى ذلك...

وقد اتخذ عدم تطبيق التقديم والتأخير على وجهه الحقيقي مظاهر عدة؛ منها:

المظهر الأول: في كيفية صياغة العناوين

من الأخطاء التي نجد في صياغة بعض العناوين ذلك الفصل المتعسف بين أمور لا ينبغي الفصل بينها؛ ومنها مثلا: الفصل بين الفعل والفاعل، في هذا النموذج:

«**شكّل** حلقة أساسية في صيرورة تفعيل التحالف التاريخي والاستراتيجي بين الحزبين

البلاغ المشترك للملتقى الوطني الأول لأطر ومناضلي حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية».

والصواب كان يقتضي أن يصاغ العنوان بإحدى الطريقتين التاليتين:

- **الطريقة الأولى:** يُجمع فيها بين الفعل «شكّل» والفاعل «البلاغ»، إذا أريد للجملة أن تكون فعلية، فيقال: «**شكّل البلاغ** المشترك للملتقى الوطني الأول لأطر حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حلقة أساسية في صيرورة تفعيل التحالف التاريخي والاستراتيجي بين الحزبين».
- **الطريقة الثانية:** إذا أريد للجملة أن تكون اسمية، يصبح لفظ «البلاغ» مبتدأ، وخبره هو الجملة الفعلية «شكّل» وما بعدها، فيقال: «**البلاغ** المشترك للملتقى الوطني الأول لأطر حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية **شكّل** حلقة أساسية في صيرورة تفعيل التحالف التاريخي والاستراتيجي بين الحزبين».

ونجد في عنوان آخر: «يوجد بين الحياة والموت وقال للقائد إنه سيخرج من السطح لا من الباب. بحار يرمي بنفسه من الطابق الثالث بعد حرمانه من التعويض عن السكن بالصويرة». والصواب يقتضي أن يلحق شيء من التقديم والتأخير في العبارات، لتصبح الصياغة بهذا الشكل: «بحار يرمي بنفسه من الطابق الثالث، بعد حرمانه من التعويض عن السكن بالصويرة. وهو يوجد بين الحياة والموت. وقال للقائد إنه سيخرج من السطح لا من الباب».

المظهر الثاني: في كيفية صياغة الضمائر

تنص القواعد اللغوية والنحوية على أن الضمير ينبغي أن يعود على أقرب مذكور في الجملة. وهذا يعني أن مرجع الضمير ينبغي أن يكون متقدما لفظا ورتبة، لكن المرء يعجب عندما لا يجد احترام هذه القاعدة في العديد من وسائل الإعلام. ومن ذلك مثلا ما جاء في هذا النموذج: «في الذكرى الأولى **لوفاته:** زيارة قبر الراحل عمر سعد للترحم عليه»، فذُكر ضمير الغائب المفرد «ـه»، قبل ذكر الشخص الذي يعود عليه، وهو «عمر سعد».

ونجد في نموذج آخر كلاما من هذا القبيل: «منذ أن عثر **عليه** الرئيس بومدين مرة في مسيد، يدرس القرآن بإحدى القرى، وهذا الرجل يصعد ويصعد، إلى أن أصبح رئيسا لحزب جبهة التحرير، ثم مسؤولا ووزيرا، ومرشحا للرئاسة، إلى أن فاجأ الرئيس بوتفليقة الرأي العام بقرار إبعاده... تم إبعاد **بلخادم** لأنه حضر في ندوة الجامعة الصيفية ... دون ترخيص من رئيسه». فقد ذكر ضمير الغائب المفرد «ـه»، ولم يعرف الاسم الذي يعود عليه، وهو بلخادم، إلا بعد أربعة أسطر، حيث بلغ عدد الكلمات والحروف التي فصلت بينهما: 42.

ونجد في هذا النموذج: «في **ردها** على التصريحات المتزامنة لعدد من شيوخ وأساتذة الأزهر التي حكمت ببطلان عيد الأضحى لدى المغاربة...أكدت **سفارة** المغرب بالقاهرة أن احتفال المغرب بعيد الأضحى المبارك مرتبط برؤية الهلال من داخل تراب المملكة». فذكر ضمير الغائبة المفردة «ها» قبل الاسم الذي يعود عليه، وهو «سفارة المغرب». في حين أن الأصل أن يتقدم المرجع ويتأخر الضمير. ومن ثم فرجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، غير جائز. في اللغة العربية.

المظهر الثالث: في كيفية صياغة المضاف والمضاف إليه

يعمد كثير من الإعلاميين إلى الفصل بين المضاف والمضاف إليه بإدخال «عناصر أجنبية» تفرق بينهما، وهو أمر مخالف لما تنص عليه القواعد النحوية. لأن ضميمة الإضافة لصيقة بما تقترن به، ولهذا الاعتبار عدّ النحاة المضاف والمضاف إليه شيئا واحدا .

نقرأ مثلا في موقع المراكشية: «إضراب **رجال ونساء التعليم**، واحتجاج **آباء وأولياء التلاميذ** على تأخر الأساتذة على أقسامهم...». فقد تم الفصل هنا بين المضاف «رجال»، والمضاف إليه «التعليم» بكلمة أخرى عطفت على «رجال»، وهي «نساء»، وفُعل الشيءُ نفسه في الجملة الموالية ففُصل بين المضاف «آباء»، والمضاف إليه «التلاميذ» بكلمة أخرى عطفت على «آباء»، وهي «أولياء». بينما الصيغة الصائبة هي أن يقال: «إضرابُ رجالِ التعليمِ ونسائِه، واحتجاج آباء التلاميذ وأوليائهم على تأخر الأساتذة عن الالتحاق بأقسامهم...».

ونقرأ في نموذج آخر: «دعا المشاركون في أشغال الاجتماع السنوي ال12 للشبكة الفرنكوفونية لتقنين الاتصالات المنعقد مؤخرا بمراكش إلى ضرورة **تدبير واستغلال ترددات شبكة** الهاتف المحمول على نحو أمثل وناجع، وذلك بغرض تحسين قدرة صبيب هذه الشبكات في مواجهة النمو الذي تعرفه حركة المعطيات وخلق تنافسية شريفة وعادلة لفائدة المستهلكين». والصواب أن يقال: «دعا المشاركون في أشغال الاجتماع السنوي ال12 للشبكة الفرنكوفونية لتقنين الاتصالات المنعقد مؤخرا بمراكش إلى ضرورة **تدبير ترددات شبكة** الهاتف المحمول **واستغلالها** على نحو أمثل وناجع».

المظهر الرابع: في عدم التمييز بين صيغة المبني للمعلوم وصيغة المبني للمجهول

قال ابن مالك في ألفيته:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ

وشرحه ابن عقيل بقوله: «يُحذَف الفاعل ويقام المفعول به مقامه، فيُعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، وعدم جواز حذفه، وذلك نحو: «نِيلَ خيرُ نائل» فخير نائل: مفعول قائم مقام الفاعل. والأصل: «نالَ زيدٌ خيرَ نائل» فحُذف الفاعل وهو «زيد» وأقيم المفعول به مقامه وهو «خير نائل»».

فأوضح لنا أننا نستغني عن ذكر الفاعل في الجملة، إذا بني الفعل للمجهول. ويصبح ما كان في الأصل مفعولا به هو نائب الفاعل. وعليه، لا يصح الجمع في الجملة المبنية للمجهول بين الفعل والفاعل والمفعول به. وهو أمر لا يحترم لدى بعض الإعلاميين. فعندما نقرأ أو نسمع هذا الخبر مثلا: «**استُقبِلَ** السيدُ الوزيرُ الأولُ الغينيُ من طرف السيد رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران»، فإننا نجد الفعل «استُقبِل»، بصيغة المبني للمجهول في الظاهر. والأصل أن يُذكر إلى جانبه نائب الفاعل، لأن الفاعل عندما يُحذف ينوب عنه نائبه. فلا يجوز أن يذكر في الجملة ما يدل عليه. ومن ثم، لا يحق لنا أن نقول «**استُقبِلَ** السيد الوزير الأول الغيني من طرف السيد رئيس الحكومة»، لأننا في هذه الحالة ذكرنا نائب الفاعل، وذكرنا الفاعل أيضا.

فإذا حذفنا الفاعل لغرض ما، فإننا نكتفي بالقول: «استُقبل الوزيرُ الأول الغيني». ومعنى ذلك أننا لا نعرف من استقبله، أو لا نريد التصريح به.

وإذا أردنا ذكر الفاعل ننجز جملة مبنية للمعلوم، فنقول: «استَقْبَلَ السيدُ رئيسُ الحكومةِ الوزيرَ الأولَ الغينيَّ».

المظهر الخامس: الإكثار من الجمل الاعتراضية

يستحسن في لغة الإعلام أن تكون الألفاظ مألوفة، مع تجنب الحشو اللفظي.، والميل إلى استخدام الجمل القصيرة، عوض الجمل الطويلة التي قد تزداد طولا أحيانا أكثر من اللازم، بفعل الاستطرادات والإكثار من الجمل الاعتراضية التي يأخذ بعضها برقاب بعض، بحيث ما إن تكتمل جملة اعتراضية حتى نجد جملا اعتراضية أخرى بعدها مباشرة، مما يجعل القارئ أو المستمع يتيه مع كثرة تلك الجمل الاعتراضية. ونضرب لذلك مثلا بهذا النموذج:

«تشييع جنازة المناضل الشاب عبد الحق شكر الله بالزمامرة:

في موكب جنائزي مهيب حضره إلى جانب الإخوة الكاتب الوطني للشبيبة الاتحادية عبد الله الصيباري والكاتبة الجهوية للشبيبة الاتحادية جهة دكالة عبدة زينب حسام وعدد من المسؤولين بالأجهزة الحزبية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إن على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الجهوي، والنقابيون وممثلو جمعيات المجتمع المدني، تم عصر يوم الثلاثاء 7 أكتوبر الجاري تشييع جنازة المرحوم عبد الحق شكر الله بمقبرة العثامنة المتواجدة بدوار العثامنة المحاذي لمدينة الزمامرة الذي وافته المنية إثر سكتة قلبية مفاجئة ألمت به صباح يوم الثلاثاء. 9/10/2014».

وكان ممكنا أن تصاغ هذه الفقرة بهذه الطريقة، حفاظا على سلامة التراكيب، وتجنبا لتتابع الجمل الاعتراضية الكثيرة: «تم تشييع جنازة المرحوم عبد الحق شكر الله، عصر يوم الثلاثاء 7 أكتوبر الجاري، بمقبرة العثامنة الموجودة بدوار العثامنة المحاذي لمدينة الزمامرة. وقد وافته المنية إثر سكتة قلبية مفاجئة ألمت به، صباح يوم الثلاثاء.9/10/2014. وكان ذلك في موكب جنائزي مهيب حضره الأخ الكاتب الوطني

للشبيبة الاتحادية عبد الله الصيباري والأخت الكاتبة الجهوية للشبيبة الاتحادية بجهة دكالة عبدة زينب حسام وعدد من المسؤولين المحليين والإقليميين والجهويين بالأجهزة الحزبية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إلى جانب عدد من النقابيين وممثلي جمعيات المجتمع المدني».

ومن ذلك أيضا «اتخذت قضية طبيبة القطاع العام التي كشفت عن وجود فساد فظيع مستشر بقطاع الصحة بالقنيطرة، في رسالة وجهتها إلى زينب العدوي، والي جهة الغرب الشراردة بني احسن، منحى خطيرا ينذر بعواقب وخيمة».

نماذج من الأخطاء النحوية

تكثر الأخطاء النحوية بشكل كبير في لغة الإعلام. ويشكل هذا الأمر مظهرا من مظاهر اللحن، بحيث يتم إسقاط حركات الإعراب. قال أبو هلال العسكري: «اللحن صرفك الكلام عن جهته. ثم صار اسما لازما لمخالفة الإعراب».

ونتناول بعض النماذج من الأخطاء النحوية، فنبدأ بهذا النموذج: «الخارجية الامريكية تعتبر القمة العالمية للمقاولات بمراكش **التزام مشترك**». والصواب «الخارجية الأمريكية تعتبر القمة العالمية للمقاولات بمراكش التزاماً مشتركاً»، بنصب كلمة «التزام»، لأنها مفعول به.

وهذا نموذج ثان، جاء فيه: «توجت المغربية فاطمة الزهراء جمالي، قبل أيام خلت، بلقب «مليحة العرب لعام 2014»، بعدما فازت في مسابقة نظمتها شركة «MC International»، نظمت أخيرا في بيروت، متفوقة على جميلات من مختلف البلدان العربية، من بينهن تونسية ومصرية تأهلتا إلى جانبها في النهائيات. الجميلة المغربية، وقفت على منصة الحفل إلى جانب شخصيات إعلامية وفنية معروفة تم تكريمها، من قبيل **الإعلاميان اللبنانيان** جورج قرداحي، وماريا المعلوف، والمغنية الجزائرية فلة، قبل أن تنتقل إلى استوديوهات التصوير في عدد من المحطات الفضائية اللبنانية». والصواب يقتضي أن يلحق الجر كلمتي «الإعلاميان اللبنانيان»، فتصبح الجملة هكذا: «وقفت على منصة الحفل إلى جانب شخصيات إعلامية وفنية معروفة تم تكريمها، من قبيل **الإعلاميين اللبنانيين** جورج قرداحي، وماريا المعلوف».

وجاء في نموذج ثالث جر كلمة حقها الرفع، فقيل: «قالت مجموعة من تقنيي صيانة الطائرات إن مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل ...، قام بتشغيلهم... **وأشار هؤلاء التقنيين** على مجموعتهم الخاصة بموقع «فيس بوك»، إن المكتب المذكور اختار حوالي 92 تقنياً للطائرات من أصل 1300 مرشح حاصل على دبلوم تقني متخصص في مجالات تقنية». والصواب أن يقال : «**وأشار هؤلاء التقنيون**».

ونجد في نموذج آخر نائب الفاعل منصوبا، في حين أن حقه الرفع، فقيل: «نظم صبيحة يوم الثلاثاء07 اكتوبر بمقبرة باب دكالة **حفلا تذكريا** للراحل المناضل عمر سعد بمناسبة مرور سنة على وفاته». والصواب يقتضي أن يقال: « نُظم صبيحة يوم الثلاثاء07 أكتوبر بمقبرة باب دكالة **حفلٌ تذكاريٌّ** للراحل المناضل عمر سعد بمناسبة مرور سنة على وفاته».

نماذج من الأخطاء اللغوية

تتخذ الأخطاء اللغوية المرتكبة من لدن بعض الإعلاميين أوجها عدة؛ منها:

الوجه الأول: استعمال ألفاظ معينة بغير دلالاتها الحقيقية وإنما بدلالة ألفاظ أخرى قد تلتقي معها في الأصل اللغوي، ولكنها تختلف معها في المعنى. ومن ذلك مثلا: استعمال لفظ «التواجد»، عوض «الوجود»، و«المتواجد» عوض «الموجود»، كما في هذا النموذج مثلا: «قالت مجموعة من تقنيي صيانة الطائرات إن مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل **المتواجد** بمنطقة النواصر، قام بتشغيلهم... ».

وفي هذا النموذج أيضا: «تم عصر يوم الثلاثاء 7 أكتوبر الجاري تشييع جنازة المرحوم عبد الحق شكر الله بمقبرة العثامنة **المتواجدة** بدوار العثامنة المحاذي لمدينة الزمامرة»

وبإطلالة سريعة على شروح «التواجد» بالمعاجم، يتضح أن المراد بها: ما يلي: «تَوَاجَدَ: أرى من نفسه الوَجْدَ، أي الفرح أو المحبة أو الحزن». في حين أن الوجود شيء آخر، تقول: «وَجَدَ مطلوبَه، والشيءَ يجدُه وجوداً»

الوجه الثاني: استعمال ألفاظ معينة بغير صيغها الأصلية الحقيقية، وإنما بصيغ جديدة فيها زيادة بعض الحروف ليست موجودة في الأصل. ومن ذلك استعمالهم للفظ «النضوج»، بدل «النضج»، و«الهروب» ، بدل «الهرب»، كما يتضح في هذا النموذج: «فنادق مصنفة بمراكش تُغري المغاربة **للهروب** من عيد الأضحى ... أوضح متدخلون في قطاع السياحة أن الوافدين على مدينة مراكش في عطلة عيد الأضحى لهذا الموسم من الأسر المغربية على حساب السياح الأجانب. وأضافت المصادر المذكورة أن فنادق مراكش المصنفة تمتلئ بهذه الأسر التي بدأت تتوافد عليها ابتداء من أمس الجمعة وهي ليلة العطلة المدرسية التي تمتد إلى يوم الأربعاء المقبل مبررا ازدهار السياحة الداخلية **بهروب** الأسر من أعباء عيد الأضحى». فاستعمل لفظ «الهروب»، مرتين: معرفة ونكرة، في حين أن الصواب هو «الهَرَب». جاء في (لسان العرب): «الهَرَبُ : الفِرَارُ . هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَباً: فَرَّ ، يكون ذلك للإنسان ، وغيره من أنواع الحيوان».

ونجد في نموذج آخر: «أخطر من المغادرة الطوعية **هروب** جماعي للموظفين».

الوجه الثالث: استعمال ألفاظ معينة من غير التأكد من صيغها الصرفية: فيتم استعمال لفظ «الغَلْقِ» بدل «الإغلاق»، فيقال» غَلْقُ الباب». قال أبو الأسود الدؤلي: «يقال : هذا من غَلقتُ البابَ غَلْقاً ، وهي لغة رديئة متروكة».

كما يستعمل لفظ، «الحَرْق» خطأ، ويشتقون منه مشتقات أخرى من قبيل: «الحارق»، و«الحارقة»، فيظنون أن أصله ثلاثي، في حين أن الصواب هو «الإحراق»، رباعي الأصل، ثم تشتق منه باقي المشتقات، فيقال: «المُحرِق»، و«المُحرِقة». نقرأ مثلا في هذا النموذج: «جائزة نوبل لقتل الأطفال **وحرْقهم** أحياء! منح هذه الجائزة «الشرفية» عن جدارة واستحقاق إلى دولة إسرائيل على إنجازها الفريد المتمثل في قتل الأطفال **وحرْقهم** أحياء...».

وجاء في مقال بعنوان: «أربعة أخطاء قاتلة للتحالف في سورية»، بقلم برهان غليون: «... الخطأ الثاني هو طرح التحالف حربه ضد الإرهاب بشكل مستقل تماما عن الأزمة السياسية والإقليمية **الحارقة** التي ولد فيها الإرهاب...». و«الحَرَقُ ، بالتحريك: النَّارُ». و«حَرَقُ النَّارِ: لَهَبُهُ».

وهذا نموذج آخر ذكره المعلق الرياضي الذي كان يعلق على مقابلة في كرة القدم بين المنتخب المغربي ومنتخب إفريقيا الوسطى، ليلة الخميس 09/10/2014، في القناة الأولى المغربية: «المنتخب المغربي تنتظره مقابلة **حارقة** هذا اليوم... والسينغال وتونس تنتظرهما مقابلة **حارقة**».

قال الشيخ إبراهيم اليازجي معلقا على مثل هذه الأخطاء: «ولا يخفى أن الغلط في اللغة، أقبح من اللحن في الإعراب، وأبعد عن مظان التصحيح لرجوعها إلى النقل دون القياس، فيكون الغلط فيها أسرع تفشيا، وأشد استدراجا للسقوط في دركات الوهم».

نماذج من الأخطاء في نطق الكلمات

إن الذي يلاحظ على لغة الإعلام «أنها لا تتسق والقواعد اللغوية، فهي مشوبة بالأخطاء في النطق أو الصيغ أو الاستعمالات». ويزداد الأمر فداحة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، عندما تنطق الكلمات نطقا غير سليم.

وقد ذكرت السيدة لطيفة الفاسي، وهي مذيعة مغربية متقاعدة شيئا من هذا، فقالت وهي تتحدث عن مذيعات التلفزة المغربية: «المذيعات يُلقين نشرات الأخبار مُلَحَّنة، بمعنى أنها كثيرة الأخطاء ومغناة في نفس الوقت، فلا نطقهن سليم، ولا أسلوبهن مقبول، ومن بينهن من لا تستطيع فتح فمها كما ينبغي، والحروف تبدل، فالظاء والضاد والدال والذال كلها تصبح دالا، والموضوع ينطق «المودوع»، وأعضاء الحكومة تنطق «أعداء الحكومة »، والتاريخ ينطق « الطاريخ»، وغيرها من الأخطاء الفاحشة التي نسمعها». وليس لدينا من تعليق على هذا الكلام غير أن نردد: «وشهد شاهد من أهلها»!!!...

ومن نماذج الأخطاء في النطق طريقة نطق كلمة «مسودة »، فهي تنطق مشكولة هكذا: «مُسْوَدَّة»، في هذا النموذج، مثلا: «ينتظر أن يكون المجلس الاقتصادي والاجتماعي قد حسم يوم أمس الأربعاء في النسخة النهائية **لمُسْوَدَّةِ** الرأي الاستشاري المتعلق بمشروع قانون إصلاح نظام التقاعد» وكذا في هذا النموذج: . «في عرض للأخ عمر حجيرة حول **مُسْوَدّة** مشروع القانون التنظيمي للجماعات...». ومعلوم أن كلمة «

مُسْوَدّة» اسم مفعول مؤنث من «اسْوَدَّ اسوِدَاداً»، من «السَّوَاد: نقيض البياض»، وليس هذا هو المراد، بل المقصود هو «مُسَوَّدة»، بمعنى مشروع وثيقة تقدم ليتم الحسم في مضامينها وبنودها بعد دراستها وتقديم بعض التعديلات بشأنها، وهي اسم مشتق من «التسويد»، تقول: «سَوَّدْتُ الشيءَ: إذا غيَّرْتَ بياضَه سواداً». و«سَوَّدَهُ: جَعَلَهُ أَسْوَدَ».

نماذج من الأخطاء الناجمة عن الترجمة غير الدقيقة

يظهر تأثير اللغات الأجنبية: الفرنسية والإنجليزية والإسبانية في اللغة العربية بشكل كبير، وخاصة على مستوى بعض التراكيب التي أصبحت تستعمل بكثرة، من غير أدنى تفكير في خصوصية كل لغة على حدة. وقد اتخذ ذلك التأثير مظاهر عدة؛ منها:

المظهر الأول: طريقة استعمال النعت «جدا»:

تنص القاعدة على أن النعت في اللغة العربية يأتي بعد المنعوت، لا قبله، بخلاف اللغات الأخرى فهو يكون قبل المنعوت:

اللغة	العبارة
الفرنسية	Très bien
الإنجليزية	Very good
الإسبانية	Muy bien
العربية	نقول «: حسن جدا»، ولا نقول: «جد حسن»

ومن النماذج على ذلك، مثلا: «قالت مجموعة من تقنيي صيانة الطائرات إن مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل المتواجد بمنطقة النواصر، قام بتشغيلهم تحت شروط **جد متدنية** ولا تليق بالتكوين الذي تلقونه». والصواب هو: «شروط **متدنية جدا** ولا تليق بالتكوين الذي تلقونه». ومنها أيضا: «...سيشكل حين اعتماده آلية **جد مهمة** في تعزيز الجاذبية والتنافسية الاقتصادية للجهة». والصواب هو: «آلية مهمة جدا».

المظهر الثاني: استعمال حرف «الكاف» في غير ما وضع له

إن الوظيفة الأساسية لحرف «الكاف» هي التشبيه، ولذلك عده البلاغيون ضمن

أدوات التشبيه التي تربط بين المشبَّه والمشبَّه به. إلا أننا نلاحظ أنه يستعمل في غير محله في العديد من الكتابات، فيكون ترجمة حرفية. للفظ الفرنسي: (comme)، أو الإنجليزي (as) . نقرأ في النموذج الأول هذا الخبر: «توفي الباحث الإحصائي في القصيبة مصطفى الزايدي، صباح يوم الجمعة 12 شتنبر، بعد أربعة أيام قضاها في العناية المركزة بالمستشفى الجهوي ببني ملال، إثر حادثة سير أليمة تعرض لها أثناء تأديته لواجبه الوطني **كباحث** إحصائي، على الطريق الرابطة بين القصيبة وبني ملال». فالفقيد كان باحثا إحصائيا فعلا، وليس شبيها بالباحث الإحصائي.

ونقرأ في النموذج الثاني: «...رغم أنها منحت من سبقهم في الالتحاق بها ستة آلاف درهم كأجر شهري، وعقد عمل غير محدود المدة». فذلك المبلغ هو الأجر الشهري الحقيقي، ومن ثم ليس هناك أي داع لاستعمال حرف «الكاف» في النموذجين معا.

المظهر الثالث: عدم مراعاة بعض القواعد أثناء تعريب بعض الكلمات

من المعلوم أن التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية بلفظها إلى العربية، مع صبغها بصبغة عربية. وهذا الأمر قد يقتضي تغيير اللفظ الأجنبي المعرَّب، بالنقص أو الزيادة ليصبح موافقا للصيغة العربية، وآنذاك يصبح مقبولا ومستساغا. والملاحظ أن كثيرا من الإعلاميين لا ينتبهون إلى هذا الأمر عند تعريبهم لبعض الكلمات أو المصطلحات، فلا يراعون بعض القواعد الأساسية أثناء التعريب، ومنها قاعدة النسبة. وهي قاعدة لها أدواتها وحروفها الخاصة بها في نهاية الكلمة، في كل لغة:

اللغة	أداة النسبة
العربية	حرف «الياء» (ي)
الفرنسية	ique
الإنجليزية	ic

وعند اطلاعنا على هذا النموذج: «فاس تعول على مخطط المناطق **اللوجستيكية** للإقلاع اقتصاديا: قال وزير التجهيز والنقل واللوجستيك، عزيز الرباح، إن المخطط الجهوي للمناطق **اللوجستيكية** لجهة فاس بولمان سيشكل حين اعتماده آلية جد مهمة في تعزيز الجاذبية والتنافسية الاقتصادية للجهة». وجدنا كلمة اللوجستيك استعملت

مرة واحدة، وهي كلمة أجنبية معرّبة، ونعتت بها المناطق مرتين، فقيل: «المناطق اللوجستيكية»، فاستعملت في هذا النعت نسبتان، إحداهما من اللغة الأجنبية قبل تعريب الكلمة، وهي: «ique» في الفرنسية، أو «ic» في الإنجليزية، والثانية هي حرف الياء، في العربية، والأَوْلى أن تحذف أداة النسبة الأصلية، ويُكتفى بأداة النسبة العربية، فيقال: «اللوجستية»، تجنبا لإيراد أداتين للنسبة في كلمة واحدة، ومن أجل أن يصبح اللفظ مستساغا في العربية.

وهذا ما نجده في نموذج آخر: «قال هشام الجباري في تصريح ل»الصباح» إنه اختار الاشتغال على الطابع البوليسي ليس بشكله الكلاسيكي، وإنما وضع حبكة درامية معقدة المشاهد حتى يكون العمل مشوقا». فاستعملت أداتان للنسبة كذلك في لفظ «الكلاسيكي»، على غرار ما بينا في لفظ «اللوجستيكية». والصواب هو : «بشكله الكلاسي».

إن هذه النماذج من الأخطاء التي أوردنا، وغيرها كثير، تؤثر سلبا في اللغة العربية، وفي مستعمليها، على حد سواء. ومن ثم، فَ «النهوض باللغة العربية يتطلب - من بين أمور أخرى- ضبط ما ينشر من نصوص وتعابير في وسائل الإعلام المختلفة».

مقترحات وحلول

إن ما اطلعنا عليه من نماذج الأخطاء المختلفة في وسائل الإعلام المغربية هو مجرد عينة فقط. وهناك نماذج أخرى لا يسعف الوقت ولا الحيز لتناولها. وسنخصص لها بحوثا أخرى، إن شاء الله تعالى.

لقد آن الأوان لتؤخذ هذه الظاهرة مأخذ الجد، أكثر من أي وقت مضى، نظرا للأثر السلبي الذي تتركه تلك اللغة المليئة بالأخطاء، في القارئ، أو المشاهد، أو المستمع، على حد سواء. «إن ظاهرة كثرة الأخطاء اللغوية... ازدادت بشكل ينذر بالخطر مع انتشار الإعلام الإليكتروني وتسابق القائمين عليه من أجل الظفر بما يطلق عليه «السبق الصحفي»، الأمر الذي يقتضي منا جميعا أن نتحمل مسؤولياتنا في محاربة هذه الظاهرة التي تفاقمت مع ثورة الاتصال وتدفق المعلومات».

ونقترح بعض المقترحات والحلول لتجاوز ذلك، في أفق الوصول إلى لغة إعلامية سليمة من الأخطاء؛ ومنها على وجه الخصوص:

1- في مرحلة التكوين وإعداد الإعلاميين

ينبغي الحرص على الإعداد الجيد للإعلامي في مرحلة تكوينه في المؤسسات والمعاهد المتخصصة: وذلك بألا يقتصر التكوين على مجال الإعداد التقني في تخصص الصحافة والإعلام، من خلال الوحدات والمجزوءات ذات الطبيعة الإعلامية المحضة، ولكن ببرمجة. وحدات ومجزوءات تكون الإعلامي في اللغة وعلومها المختلفة، من أصوات، وصرف، واشتقاق، ونحو وتركيب، ومعجم، ودلالة، وبلاغة، وتداوليات، ولسانيات، وسيميائيات، وما إلى ذلك... حتى يصبح بمقدوره أن يتكلم، ويكتب، ويقرأ بلغة عربية سليمة. فَ «عندما نطالب وسائل الإعلام في أن تسهم في سيرورة الفصيحة وامتلاك المستمع والمشاهد والقارئ للمهارات اللغوية، فإننا لا نطالبها أن تلقي دروسا ومحاضرات وتوجيهات تتعلق بالدراسات النحوية والصرفية واللغوية، وإنما نريد منها أن تكون لغة برامجها ومقابلاتها وزوايا صحفها وأفلامها ومسرحياتها وأغانيها لغة عربية فصيحة سليمة من الأخطاء، بعيدة عن العامية، يكثر فيها إيراد الأساليب العربية الناصعة والطرائق التعبيرية الواضحة، والمفردات التي تفهمها الغالبية العظمى من الجماهير».

2- في مرحلة توظيف الإعلاميين بالمنابر الإعلامية

لا بد من مراعاة اختيار العناصر المتمكنة من اللغة للعمل في وسائل الإعلام، وتجنب «التساهل في اختبار المذيعين والمذيعات فيما يخص اللغة، فالتكوين الجيد لم يعد مطلبا ضروريا في الإعلام».

3- في مرحلة الممارسة الفعلية للمهنة: لابد من القيام ببعض الإجراءات، في هذه المرحلة، منها:

أولا: ضرورة العناية بالنماذج الجيدة لتكون قدوة للمبتدئين الذين يكونون في بداية مشوارهم المهني. «إن بإمكان وسائل الإعلام أن تسهم في إيجاد هذه البيئة السماعية الفصيحة إذا ما أحسن استثمارها وتوظيفها بجعل العربية الفصيحة المعاصرة

السهلة لغة الإعلام في كل فعالياته وبرامجه؛ لأن ثمة علاقة وثيقة بين الجمهور العربي ووسائل الإعلام، إذ يعطيها من وقته الشيء الكثير، فإذا ما وقعت على سمعه طوال مدة استماعه لها اللغة العربية الفصيحة النقية الخالية من الأخطاء، خزن في ذاكرته أساليبها وطرائقها الناصعة في التعبير، ومع استمرار السماع ينضج ذلك في ذهنه، فيولد لديه المقدرة على المحاكاة، فيستخدم الفصيحة في التعبير عن حاجاته وأغراضه وأفكاره».

ثانيا: ضرورة خضوع العاملين في القطاع لدورات تكوينية مستمرة

يكون تأطيرها مزدوجا من لدن الأساتذة الباحثين المتخصصين في اللغة وعلومها، والإعلاميين البارزين الذين خبروا المجال، واكتسبوا تجارب في التحرير والكتابة بلغة سليمة. وأن يبقى التكوين والحوار مستمرين، كلما دعت الضرورة إلى ذلك؛ ومن ثم، فإن «الحديث في هذا الموضوع ينبغي ألا يكون أحادي الموقف، بمعنى أن يكون صادرا من المتخصصين باللغة العربية، أو المدافعين عنها والمتحمسين لها، وإنما يكون حوارا مشتركا بين هؤلاء من جهة، والقائمين على الوسائل الإعلامية من جهة أخرى، وذلك حتى يصل الجميع إلى نتائج مقنعة، مبنية على استكشاف آفاق قضايا الموضوع من جميع جوانبها».

ثالثا: ضرورة توظيف مدققين لغويين

يتعين على المسؤولين عن وسائل الإعلام أن يوظفوا المدققين اللغويين، بالعدد المناسب لكل منبر على حدة، «بعد أن أصبحت مهمة المدقق اللغوي مهنة معروفة ومعترفا بها عالميا، على غرار: مهنة المستشار القانوني، والمستشار العقاري، والمحامي، إلخ. فلمَ لا يكون لنا مستشار لغوي؟»

وقد سبق اقتراح هذا المقترح مرات عدة في مؤتمرات سابقة، ولكنه للأسف لم يفعَّل بالشكل الصحيح. «ولعل من الإجراءات المهمة التي من شأنها المحافظة على سلامة اللغة العربية، العمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن مؤتمرات التعريب ومجامع اللغة العربية والندوات المتخصصة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب على مدى خمسين/ سنة...جاء في البند (12) من التقرير الختامي لندوة «اللغة العربية إلى أين؟» (الرباط 25-27 شعبان 1423هـ /1-3 نوفمبر / تشرين الثاني 2002م التي عقدتها

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، تحت شعار: «واقع اللغة العربية وآفاقها»، ما يأتي: «ضرورة تعيين مراجع ومدقق لغوي أو مستشار لغوي متخصص، في جميع المرافق التي تصدر عنها أدبيات للتداول والنشر، ومحاولة تعميم ذلك في الإدارة العامة، ويتأكد ذلك في حالة وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها ».».

ومن هنا حث كثير من الدارسين على ضرورة العناية أكثر بلغة الإعلام. فهذا الدكتور تركي صقر يقول: « لا بد من التنسيق بين المعنيين بالإعلام لإيجاد لغة إعلامية موضوعية وعقلانية ومنطقية واقعية وحوارية، تتخذ أشكالا لغوية بسيطة عملية مباشرة وعصرية ومألوفة، وتتجسد بطرائق تعبيرية غير معقدة ولا متطفلة ولا منمقة، وبعيدة عن التطرف والمغالاة، ومنفتحة على مصطلحات الحضارة الراهنة، ومختصرة ومكثفة تؤدي المعنى بأقل الألفاظ والكلمات وأقصر العبارات والجمل، مع أيسر صياغة دون أن تهبط إلى العامية، ودون أن تقع في الابتذال والضحالة والوهن والسطحية».

خاتمة

إننا نطمح إلى أن نجد إعلامنا وقد أعطى للغة العربية ما تستحق من العناية، لأن ذلك سيقود لا محالة « إلى إعلاء شأن اللغة العربية بوصفها عنوانا للهوية والانتماء، والحفاظ عليها باعتبارها أداة ضرورية للتقدم والارتقاء والتنمية المستدامة ومواكبة روح العصر،... والحرص على سيرورتها في ميادين الحياة كافة».

وصدق من قال على لسان العربية:

فَيَا حَـامِلِي الأَقْلَامَ نَصْرِي عَلَيْكُمُ خُذُوا بِيَدِي مِنْ تِلْكُمُ العَثَرَاتِ

وَيَا صَانِعِي التَّارِيـخِ عِزِّي بِعِزِّكُمْ وَمَا عِـزُّ أَقْوَامٍ بِذُلِّ لُغَـاتِ

ومن هنا لا بد من التعاون بين المتخصصين والمهتمين بمجالي الدراسات اللغوية والإعلامية، لتكثيف جهودهم من أجل الحد من تفشي هذه الظاهرة السلبية، وإن كان البعض يحمل المسؤولية الأخلاقية، بشكل خاص لوسائل الإعلام، حينما تُقدم على «نشر ما يفسد الذوق السليم، من نصوص ركيكة مهلهلة، لأن هذه النصوص ستؤثر في

القارئ تأثيرا سلبيا، فالقارئ يتأثر سلبا أو إيجابا، بما يقرأ. ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن هذا النوع من النصوص يعتبر من «الملوثات الفتاكة»، فضرر ملوثات البيئة أخف من ضرر «ملوثات» اللسان والفكر، خاصة بالنسبة إلى من ليست لديهم «مناعة» لسانية أو فكرية (من غير المتخصصين) الذين يقرؤون ما يُكتب ويُحاكونه في كتاباتهم وأحاديثهم. وبعد أن تشيع الأخطاء الواردة في هذا النوع من الكتابات أو الأحاديث، يكون من الصعب سحبها من «سوق الاستعمال». وهنا نخضع للأمر الواقع، ونقول: هذا الخطأ أصبح مشهورا، و»خطأ مشهور خير من صواب مهجور». وهذه كارثة، لأن هذا الخطأ أصبح مشهورا بين عشية وضحاها، بسبب ثورة الاتصال، وإذا استمر الوضع على هذه الوتيرة، فالنتيجة معروفة سلفا».

المصادر والمراجع

بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية، جلال حزي وشركاه، مصر.

«بين الفصحى والعامية: أغاليط الخطاب التلهيجي»، محمد وحيدي، ضمن مجلة **اللسان العربي**، منشورات مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد: 71، السنة: 2013م، من ص 129، إلى ص 148.

تحرير النحو العربي، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، دار المعارف بمصر، 1958م.

الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992م.

«الخطة العامة لتنسيق التعريب في الوطن العربي»، محمود أحمد السيد، ضمن مجلة **اللسان العربي**، منشورات مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد: 73، السنة: 2014م، من ص 127، إلى ص 209.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر وتوزيع: دار التراث ، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط.20، 1400هـ - 1980م.

الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، لجنة إحياء التراث العربي، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981م.

لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، المملكة العربية السعودية.

لغة الجرائد، الشيخ إبراهيم اليازجي، جمعه وقدمه نظير عبود، دار مارون عبود، ط1، 1984م.

اللغة العربية في عصر العولمة، أحمد بن محمد الضبيب، مكتبة العبيكان، ط2، 1427هـ- 2006م.

اللغة العربية والإعلام، تركي صقر، ضمن ندوة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1998م.

المرشد في تجنب الأخطاء اللغوية وتصويب الشائع منها، إسلمو ولد سيدي أحمد، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015م.

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط2، 1406هـ -1986م.

«وسائل الإعلام بين مغبة اللحن والعجز عن بخريج الصواب»، عبد القادر سلاّمي، ضمن مجلة **اللسان العربي**، منشورات مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد: 71، السنة: 2013م، من ص 181، إلى ص 198.

إن السياسة اللغوية لبلادنا والتي تؤطر عملنا خلال هذا اللقاء، تستمد شرعيتها من الوثيقة الدستورية، وتتمثل بشكل أساسي في خمسة منطلقات كبرى. أولها، أن السياسة اللغوية في بلادنا ينبغي أن تظل سياسة لغوية تعزز وتقوي الوحدة الوطنية لبلادنا. ثانيا، السياسة اللغوية في بلادنا يجب أن تكون سياسة معنية بصيانة التعددية الموجودة في المغرب. وثالثا، هي سياسة مطالبة بترجمة توجهات الانفتاح الذي يجب أن يكون مسؤولا على اللغات والثقافات والحضارات العالمية. ورابعا، هي سياسة معنية بصيانة السيادة الوطنية، باعتبار أن السياسة اللغوية هي إحدى السياسات الإستراتيجية والحيوية لصيانة السيادة الوطنية. ثم أخيرا، أي خامسا، هي سياسة معنية بوضع آليات التجديد المستمر على المستوى اللسني واللغوي بما يتيح الاستيعاب المنتظم لما يقع في مجتمعنا المغربي من تحولات ...

... ونعتبر أن الإعلام مدعو إلى أن يضطلع بدور أساسي في تجسيد هذه المنطلقات الخمس، وترجمتها بما يضمن التكامل بينها، ويحفظ انسجام وتكامل واندماجية مقتضياتها في سياسة وطنية إرادية وفعالة من شأنها أن تبلور سياسة لغوية منسجمة ومتكاملة وشمولية تحفظ بلادنا من كل متاهات التمييز أو الاستيلاب أو الفوضى أو التشرذم ...

مصطفى الخلفي
وزير الاتصال